

الفصول المختارة

[90] فصل ومن حكايته أدام اﷺ عزه قال: سئل هشام بن الحكم رحمه اﷺ عما ترويه العامة من قول أمير المؤمنين - عليه السلام - لما قبض عمر، وقد دخل عليه وهو مسجى: " لو ددت أن ألقى اﷺ بصحيفة هذا المسجى "، وفي حديث آخر لهم " إني لازجو أن ألقى اﷺ بصحيفة هذا المسجى ". فقال هشام: هذا حديث غير ثابت ولا معروف الاسناد وإنما حصل من جهة القصاص وأصحاب الطرقات، ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفاً، وذلك أن عمر واطا أبا بكر والمغيرة وسالما مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على أنه إذا مات رسول اﷺ (ص) لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده، فكانت الصحيفة لعمر إذ كان عماد القوم والصحيفة التي ود أمير المؤمنين - عليه السلام - ورجا أن يلقى اﷺ بها هي هذه الصحيفة فيخاصمه بها ويحتج عليه بمتضمنها. والدليل على ذلك ما روته العامة عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد رسول اﷺ (ص) بعد أن أفضى الأمر إلى أبي بكر بصوت يسمعه أهل المسجد " ألا هلك أهل العقدة واﷺ ما أسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس، فقليل له: يا صاحب رسول اﷺ من هؤلاء أهل العقدة؟ وما عقدتهم؟ فقال: قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول اﷺ لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولا ولوهم مقامه، أما واﷺ لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومن فيهم مقاماً أبين به للناس أمرهم، قال: فما أتت عليه الجمعة ".
